[206] ولا يتم التواضع بعد المعرفة إلا بالعمل، فمن عرف نفسه فلينظر إلى كل ما بتقاضاه الكبر من الافعال، فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا، وقد ورد في الاخبار الكثيرة علاج الكبر بالاعمال، وبيان اخلاق المتواضعين. قيل: اعلم أن التكبر يظهر في شمائل الرجل كصعر في وجهه، ونظره شزرا وإطراقه رأسه، وجلوسه متربعا ومتكئا وفي أقواله حتى في صوته ونغمته وصفته في الايراد، ويظهر في مشيته وتبختره وقيامه وجلوسه في حركاته وسكناته وفي تعاطيه لافعاله وساير تقلباته في أقواله وافعاله وأعماله. فمن المتكبرين من يجمع ذلك كله، ومنهم من يتكبر في بعض، فمنها التكبر بأن يحب قيام الناس له، أوبين يديه، وقد قال علي صلوات ا عليه: ومن أراد أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام، وقال أنس: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول ا صلى ا عليه وآله وكانوا إذا رأوه لا يقومون له، لما يعلمون من كراهته لذلك. ومنها أن لا يمشي إلا ومعه غيره يمشي خلفه: قال أبو الدرداء: لا يزال العبد يزداد من ا بعدا مامشى خلفه، وكان رسول ا صلى ا عليه وآله في بعض الاوقات يمشي مع الاصحاب فيأمرهم بالتقدم، ويمشي في غمارهم، ومنها أن لا يزور غيره. وإن كان يحصل من زيارته خير لغيره في الدين، وهو ضد التواضع. ومنها أن يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلا أن يجلس بين يديه والتواضع خلافه قال أنس: كانت الوليدة من ولائد المدينة تأخذ بيد رسول ا صلى ا عليه وآله ولا ينزع منها يده، حتى تذهب به حيث شاءت. ومنها أن يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين، ويتحاشى عنهم، وهو كبر: دخل رجل على رسول ا صلى ا عليه وآله وعليه جدري قد يقشر وعنده اصحابه يأكلون فما جلس عند أحد إلا قام من جنبه، فأجلسه النبي صلى ا عليه وآله بجنبه. ومنها أن لا يتعاطى بيده شغلا في بيته، والتواضع خلافه، ومنها أن لا يأخذ
